كلمة الدكتور

مقـداد يـالـجن

الفائز بجائزة الملك فيصل العالمية

للدراسات الإسلامية عام 1408هـ / 1988م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب والصلاة والسلام على رسول الله معلم هذه الأمة ومربيها.

صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية
أصحاب السمو الأمراء
أصحاب المعالي
أصحاب الفضيلة والسعادة والأخوة الحضور
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد:

إن الإنسان في مثل هذه المواقف تجيش نفسه بأشياء كثيرة يضيق عنها الوقت ويضيق صدره إن لم يعبر على الأقل عن طرف من مشاعره وجهوده وأهمية عمله واهم تطلعاته وخططه المستقبلية.

وإنه لشرف عظيم لي بهذه المناسبة أن أتسلم جائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الإسلامية في مجال التربية الإسلامية، وأن أتسلم هذه الجائزة من يد صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز نائبا عن خادم الحرمين الشريفين الملك فهد رجل العلم والدولة، الذي يقدر العلم والعلماء ويسهر على تقدم مملكته بالعلم والإيمان والقيم الإسلامية منذ توليه وزارة المعارف إلى اليوم، حتى أصبحت المملكة مملكة العلم والعرفان حيث شيدت الجامعات الشامخة التي تعتبر كل جامعة مملكة للعلم بحالها.

ولهذا فليس عجيبا أن نرى هذا التقدير العظيم للعلم والعلماء على اختلاف أجناسهم وأديانهم من هذه المملكة الموطن الأول للرسالة الإسلامية التي اهتمت بالعلم ورفعت درجة العلماء حتى جعلتهم ورثة الأنبياء.

والحقيقة أن حاجة الشعوب الإسلامية إلى التربية الإسلامية ماسة في كافة المجالات الحضارية والروحية والأخلاقية والآداب الاجتماعية. بل إن المجتمعات العالمية هي الأخرى بحاجة

إليها في كثير من الأمور. وقد آن الأوان لظهور هذه التربية على مستوى العالم في الوقت الذي سادت الحيرة في عالم التربية وساد الشعور بالعجز عن بناء الإنسان الخير والمجتمع الخير والحضارة الإنسانية الخيرة. وإن نجح أولئك المربون في بناء الأجسام وبناء عقليات فذة تحاول السيطرة على الطبيعة، ولكنها عاجزة عن السيطرة على طبيعة نفس الإنسان وأهوائه ونزواته وعدوانيته التي تستعمر كل البلاد وتستعبد العباد. وتنشر الرعب والجرائم، وتهدد السلام العالمي.

ولهذا فإن التربية الإسلامية سوف تنير الطريق الصحيح أمام المربين في الشرق والغرب في مجال بناء الروح الخيرة، ومشاعر الأخوة الإنسانية التي تدفع الناس إلى استخدام الطاقات لخدمة الإنسانية.

ولقد بدأ الاهتمام بالتربية الإسلامية في العالم الإسلامي عن طريق عقد مؤتمرات وعن طريق تدريسها في الجامعات كتخصص مستقل، كما أشاد بهذه التربية بعض الدارسين الغربيين.

أما بالنسبة لجهودي في هذا الميدان فإن رؤيتي أهمية التربية الإسلامية جعلتني أبذل جهودا استغرقت 17 عاما، بالرغم من المعاناة والمشكلات الكثيرة. وسوف استمر على هذا البذل إلى الوفاة إن شاء الله لأنني أرى أن الأسباب الجوهرية للمشكلات البشرية راجعة أساسا إلى النقص التربوي. وحلها الجذري يكمن في تفادي هذا النقص.

وأما بالنسبة لطموحاتي فإني عازم، بإذن الله، على القيام بعمل موسوعة للتربية الإسلامية تتكون من ثلاث مجموعات الأولى موضوعية من 21 جزءا، والثانية اكبر من الأولى وتتناول التربية الإسلامية من الناحية التاريخية من حيث أعلامها ومؤسساتها وتطورها الفكري عبر العصور السابقة. والثالثة أكبر من الثانية أيضا، وتتناول التربية الإسلامية مقارنة بغيرها في جميع المجالات والموضوعات السابقة.

ولتنفيذ الطموحات فكرت في إنشاء مؤسسة تقوم بها وهي الآن تحت الدراسة.

وفي الختام، أعبر عن شكري العميق لخادم الحرمين الشريفين وللمملكة حكومة وشعبا، كما أشكر القائمين على جائزة الملك فيصل العالمية التي تكرم رجال العلم وتسهم في إبراز مكانة المملكة في جميع أنحاء العالم.

وأشكر ممثلي السفارة التركية وإعلام تركيا لمشاركتها في تغطية أخبار الجائزة على نطاق واسع. كما أشكر أصحاب السمو الأمراء وأصحاب الفضيلة وأصحاب المعالي وكل الأخوة الحاضرين لمشاركتهم وحسن استماعهم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته